المقدمة

الحمد لله الذي فجر ينابيع العلم والحكمة من صدور المؤمنين ، والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلي آله وصحبه ومن أتبع سنته إلي يوم الدين .

وبعد

أتشرف بتقديم هذا المؤلف إلي أساتذتى الأفاضل وزملائي الأعزاء والأخوة القراء الكرام وأبنائي الطلاب ليشكل حلقة في سلسلة المؤلفات التي تعالج الجغرافية البشرية والتي أعدها رواد عظام و أساتذة أجلاء مرموقين أناروا لنا الطريق في شتى المجالات الجغرافية.

وتزخر المكتبة الجغرافية بالعديد من المؤلفات العربية والأجنبية ولاغرابة في ذلك فأن الجغرافيا البشرية تدرس النماذج والعمليات التي تصوغ تعامل البشر مع البيئة مع تركيز على أسباب ونتائج التوزيع المكاني للنشاطات البشرية على سطح الأرض تهتم الجغرافيا الطبيعية بدراسة مظاهر البيئة المحيطة بالإنسان من تضاريس ، ومناخ ، وغطاء نباتي ، وكذلك المسطحات المائية البحرية والمحيطية .

كما تتناول الجغرافيا البشرية دراسة توزيع المجتمعات البشرية ، ومدى التأثير المتبادل بينها وبين بيئاتها الطبيعية، والصور الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الإنسان مع بيئته المحلية مثل توزيع السكان وأنماط العمران حضرياً كان أم ريفياً ، كما تشمل دراسة النشاط البشري ومؤثراته والتركيب السياسي بوصفة ظاهرة جغرافية تمثل رُقعاً من سطح الأرض لها حدودها الاصطناعية ، وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية وما يترتب على ذلك من مشكلات يوجهها ويؤثر فيها ، بالضرورة ، الظروف الجغرافية السائدة على المستويين الإقليمي والعالمي

وعلى ذلك فإن طبيعة الجغرافيا البشرية تتحدد بدراستها لملامح التفاعل ، وأوجه التباين والتشابه بين الأقاليم المختلفة في البيئات بعناصرها الطبيعية وموارد الثروة المعدنية بوصفها أساس وقاعدة لفهم العناصر الحضارية ، المترتبة عليه

openkandil.com

والمترابطة معه داخل إطار بيئي محدد ، وهي بذلك تؤكد مبدأ الارتباط ، الذي يثمر في فهم العلاقات التأثيرية بين الإنسان وبيئته .

ويصبح تعريف الجغرافيا البشرية بذلك أنها العلم ، الذي يهتم بوصف وتحليل الأنماط المكانية للظاهرات الثابتة والمتغيرة ذات الأصل البشري على سطح الأرض ، تتمثل فروع الجغرافية البشرية فى عدد من الفروع الهامة ، غير أن هذه الفروع ليست موحدة فى مختلف المدارس الجغرافية ، وبينما تتفق مختلف المدارس على فروع الجغرافية الطبيعية ، فإنها قد تختلف بشأن تحديد فروع الجغرافية البشرية ، وتطلق المدرسة الجغرافية الأمريكية على الجغرافية البشرية Human Geography اسماً آخر وهو الجغرافية الحضارية Cultural Geography ، كما أن المدرسة الجغرافية الروسية تقسم الجغرافية فى تصنيفها إلى قسمين كبيرين هما : الجغرافية الطبيعية والجغرافية الاقتصادية ويتفق مفهومهم للجغرافية الطبيعية مع المفهوم الأوربى والأمريكى أما الجغرافية الاقتصادية فهى عند الروس تضم كافة فروع الجغرافية البشرية ، والتي تتناول دراسة توزيع المجتمعات البشرية ومدى التأثير المتبادل بينها وبين بيئاتها الطبيعية ، والصور الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الإنسان مع بيئته المحلية ، مثل توزيع السكان وأنماط العمران البشري ريفياً كان أم حضرياً ، كما تشمل دراسة النشاط البشري ريفياً كان أم حضرياً ، كما تشمل دراسته التركيب السياسي للدول كظاهرات جغرافية ، تمثل مساحات من سطح الأرض لها حدودها الاصطناعية وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية .

وإذا كانت الجغرافية الحديثة قد ركزت على تجاوز وصف الظواهر الطبيعية والبشرية الذي أتسمت به الجغرافية القديمة ، فأن التطور الأحدث للجغرافية المعاصرة تمثل بالسعي نحو الرقي بهذا الميدان ونقلها من الجانب الأكاديمي النظري إلى الجانب التطبيقي الاستشاري للتحول باتجاه ترتيب المكان وتنظيمه و دراسة الأنماط المكانية للظواهر ونظمها بما يقود إلي مخرجات علمية جاهزة

للاستفادة منها في الحقول العلمية ذات العلاقة مكانياً ، وبالتالي تجاوز مرحلة استلام المعرفة من العلوم الأخرى فقط .

و تتعدد فروع الجغرافية البشرية المعاصرة بشكل كبير ، فقد تطرق الجغرافيون لموضوعات جديدة لم يتم بحثها من قبل ودخلت في مجال الجغرافية العامة ، وأصبحت تكون هذه فروعاً جديدة ، ولا أدعي أنني أحطت بموضوعات المؤلف بشكل شامل ، وإنما يشكل جهداً متواضعاً ومحاولة بسيطة أردت الإسهام بها في تبسيط بعض الحقائق التي تهم دراسي الجغرافية البشرية بصفة عامة وأن يكون فيه فائدة للطلاب والباحثين ، ولعلها تكون لبنة تكمل بعض الدراسات السابقة ، أو تكون لبنه لدراسات تالية أكثر تفصيلاً ، وحاولت جاهداً أن أعرض لبعض الدراسات الأصولية في الجغرافية البشرية ، كتوزيع أقاليم السكان العالم ، تركيب السكان ، ودراسة جغرافية العمران ومجال البحث فيها ، واستخدامات الأرض الحضرية داخل المدن ، والتوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة في العالم ، وتوزيع الاقاليم الصناعية في العالم ، و جغرافية السياحة.

وحاولت أيضاً الاستفادة من دراسة الاتجاهات الحديثة في الجغرافية البشرية كجغرافية الانتخابات ، الجغرافية الطبية ، جغرافية الجريمة ، ودراسة بعض الدراسات الجغرافية الحديثة والمعاصرة في الجغرافية البشرية جغرافية التذوق الجمالى ، جغرافية التسويق ، جغرافية الخدمات ، جغرافية الاتصالات ، جغرافية التنمية البشرية ، الجغرافية العسكرية

ويستهدف المؤلف من الناحية الفكرية والتطبيقية الرقي بعلم الجغرافية عَبر إشاعة الفكر العلمي المعاصر انجازاً ونشراً وابتكاراً وإضافة معرفية ، وبالتالي المساهمة بتعميم المنهجيه العلمية لتكنولوجية المعلوماتية الحديثة برؤية جغرافية علمية معاصرة بين الجغرافيين.

ويؤكد هذا المؤلف ضرورة نشر الأساليب العلمية المتعلقة بالبحث الجغرافي وأهمية اتقان التدريب العملي على استخدامها وتطبيقاتها بكفاءة عالية

مـن قبـل الجغـرافيين بمختلـف مسـتوياتهم خصوصـاً مـن لهـم الاهتمـام بالجغرافيـة البشـرية ، **وهكـذا نجـد أن دراسـات الجغرافيـة البشـرية المعاصـرة تسـعى إلى التفاصيل الدقيقة وتنحي بصورة ملحوظة إلى المجالات التطبيقية.**

نسـأل الله جل في عـلاه أن يجعلـه عمـلاً خالصـاً لوجهـه الكـريم .....ويرزقـه القبول والنفع به ...

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَـدَيْتَنَا وَهَـبْ لَنَـا مِن لَّدُنكَ رَحْمَـةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّـابُ﴾

صدق الله العظيم

وعلي الله قصد السبيل

الإسكندرية 8 ذي الحجة 1435هـ

الموافق الأحد 28 سبتمبر 2014م .

obeikandl.com